

لِسَانِ حَالِ جَمْعِيَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ



جريدة الصراط العدد الخامس عشر

يوم الاثنين 8 رمضان 1352
الموافق ل 23 ديسمبر 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزاهري

آثار وأخبار :

- 7 - الحث على تعلم القرآن :

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : >> **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** << , أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن .
 (تعليق) : قد تقاصرت همم المسلمين في هذه المدة الأخيرة عن تعليم القرآن وتعلمه , فقلّ الحافظون له , فعلى كل من نصب نفسه لإرشاد المسلمين في دينهم أن يحثهم على العناية بحفظ كتاب ربهم وعلى الكتاب أن يطرقوا هذا الموضوع الكثير النواحي , هذا يأتيه من ناحية فضيلة القرآن وذلك من ناحية اختيار المعلمين وما هي الصفات المطلوبة فيهم ؟ والآخر من ناحية أسلوب التعليم وما هو الأقرب إلى التحصيل من أي الأساليب ؟ ورابع من ناحية تحسين حال المعلمين وتوفير أجرتهم , وكلّ من هذه النواحي يلزم أن تتعدّد فيها الكتابة حتى تحدث تأثيراً في المجتمع وتكون رأياً عاماً في الموضوع , وحسبنا في هذا الباب باب الآثار والأخبار ما أرشدنا إليه .
 والحديث صريح في فضل من جمع بين تعلم القرآن وتعليمه لغيره وأنه خير من غيره , وإثماً تثبت له هذه المزية لأن المراد من متعلمه من حفظه وفهمه وعمل به , والمراد من معلمه من يلقّنه غيره ويُفسّره له ويُرشده إلى العمل به , وإذا كان هذا النوع الممدوح في الحديث المفضل على غيره بشهادة الصادق المصدّق مفقوداً من بيننا أو كالمفقود فالواجب علينا السعي في تكوينه ولهذا دعونا الكتاب إلى العناية بهذا الموضوع . قال الحافظ ابن حجر في بيان وجه خيرية معلم القرآن ومتعلمه : >> **ولا شك أنّ الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره , جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدّي , ولهذا كان أفضل , وهو من جملة من عنى سبحانه وتعالى بقوله : >> **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين** << (والدعاء إلى الله يقع بأمر شئى من جملتها تعليم القرآن وهذا أشرف الجميع << هذا كلام ابن حجر , ثم أفاد أن ليس المراد بهذا الحديث من كان قارئاً أو مقرئاً محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرأه .**

- 8 - الاعتصام بكتاب الله :

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : >> **أتاني جبريل فقال : يا محمد أمّتك مختلفة بعدك ! قال : فقلت له فأين المخرج يا جبريل ؟ قال : فقال في كتاب الله , به يقصم الله كلّ جبار , من اعتصم به نجا ومن تركه هلك (مرتين) قول فصل وليس بالهزل , لا تخلقه الألسن ولا تقنى عجائبه , فيه نبا من كان قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم << أخرجه الإمام أحمد ونقله الحافظ ابن كثير أوائل كتابه فضائل القرآن الذي ختم به تفسيره .**

(تعليق) : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم , فقد وقع الاختلاف , وقد دعونا الناس إلى المخرج وهو كتاب الله وسنة رسوله المبيّنة له , فقال المعاندون ما قالوا , ألا من كان يؤمن بأنّ محمداً رسول الله فليمتثل إرشاده , وقد أرشدنا إلى المخرج من هذا الاختلاف , فلنعلم بإرشاده وهدانا إلى طريق الحق عند الالتباس فلنهدت .

وقد وصف الله كتابه بقوله (>> **هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان** <<) فهو هدى بيّن واضح لا يلتبس على مُريد الحق التماس الهدى منه , وإذا كانت طباعنا العربية وسلانقنا في فهم لسان العرب قد حالت وفسدت وصعب علينا أو تعذر فهم كلام ربنا , فإنّ في تعلم اللغة العربية وعلمها ما يجعل لنا سلائق مكتسبة , وإنّ فيما كتبه أئمة التفسير قبلنا ما يجبر نقص السليقة المكتسبة عن السليقة الفطرية . وقد أوصل الجهل بكتاب الله بعض أدعياء العلم إلى أن جعلوا الدعوة إلى توحيد الله ونبذ ضروب الشرك طريقة خاصّة بابن تيمية على معنى أنّها بدعة حصلت بعد انعقاد الإجماع ! فمن سلك هذه الطريقة فقد عرض دينه للخطر ! ولو نظروا في كتاب الله وتأمّلوه لوجدوا جُلّ آياته دعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك . وإذا ذكرت لهم هذا قالوا تلك آيات نزلت في مُشركي مكة , فكيف تُطبّقونها على من يشهد الشهادتين , وهذا نوع آخر من جهالاتهم وتلبيس إبليس عليهم فإنّ العبرة بعموم اللفظ لا

بخصوص السبب , وقد قال الله تعالى : (>> **وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ** <<) قال المفسرون معناه من بلغه القرآن , فتخصيص إنذاره بمشركي مكة تعطيل للقرآن . قال الغزالي في الإحياء : >> وينبغي للتالي أن يُقدّر أنه المقصود بكلّ خطاب في القرآن , فإن سمع أمرا أو نهيا قدرّ أنه المنهي والمأمور , وكذا إن سمع وعدا أو وعيدا , وكذا ما يقف عليه من القصص فالمقصود به الاعتبار , قال تعالى : (>> **وكلا نقصّ عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك** <<) وقال تعالى : (>> **هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين** <<) وقال : (>> **وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ** <<) قال محمد بن كعب الفرزي : >> **من بلغه القرآن فكأنما كلمه الله عزّ وجلّ** << اهـ كلام الغزالي .

من جهلك بالحق والباطل أن تُحاول إقامة الباطل بإبطال الحق :

لم يبق اليوم في إمكان عاقل أن لا يُشاهد آثار النهضة التي هزّت القطر على مُنتهى حدوده وأن لا يحسّ بصهد التيار الذي تخلّل سائر الطبقات شبه تلك المجاري الحارّة (جلف ستريم) التي أجراها الخلاق العليم في وسط البحار لترطب من طبيعتها وتلطّف من هوائها عند اشتداد البرد في تلك المُتسعات المُعلّقة حدودها لحدود اللانهاية .

دلّ الواقع بأنواع الدلالات الثلاثة على أنّ من نشأ في باريس وتربّى في أحضانها شبّ أفصح لسانا وأشرفّ طبعا وأوسع دائرة معلومات ممّن نشأ في كوخ من الأكواخ أو مدشر من المداشر – والفرص أنّ كلا النشأين بقي على أميته لم يدخل مدرسة ولا عانى درسا – البيّنة والواقع قاضيان بذلك قضاء حتما كذلك بحكم القياس يصح لنا أن نقول أنّ تجلّي العلم على الصّورة الباهرة التي تُشاهدها وإشراق أنواره وتدقق سيوله في سائر مناحي الحياة كشف اليوم الغطاء وظهر المُخبأ إلى حدّ عمّ فيه الشعور القارئ والأُمّي والحاضر والبادي اللهمّ إلا ما كان من أناس صدق عليهم إبليس ظنّه لا يخلو منهم زمان ولا مكان وهم في نظري على قسمين : القسم الأوّل أناس لهم قلوب لا يفقهون بها وأعين لا يُبصرون بها وأذان لا يسمعون بها وهمم لا يُنصتون لنجواها ولا يعزّ عليهم هوانها , والآخرون أناس غلبت عليهم شقوتهم فغدوا يُتاجرون بضمائرهم ويتراخضون خيول إخوانهم من الشّياطين في حظيرة دينهم يدوسون بالسّنابك والحوافر حمى الله ومحارمه مُتخذين حمارا وليجة من دون الله ورسوله والمؤمنين غير مُبالين بما هنالك من الزّواجر والنّواهي ولا مراعين للعلم أقلّ كرامة , وأدهى وأمرّ أنّهم مع ذلك يُشهدون الله والمؤمنين أنّهم مُخلصون ناصحون للآمة وللدين لا يُريدون لهما إلا الحسنى شأن ذلك المهندس الخائن (جيو ميوتر) يُغري بالغضب ويُعين عليه ثمّ يقول للنّاس أنّ القسمة التي قسّمت لكم عادلة انظروا إلى ما بيدي من هذه الآلات المُتقنة الحديثة ومن كانت أمثال هذه الآلات عنده لا تكون قسمته إلا عادلة , ذلك عين ما يقوله القوم من أنّهم أحبار الآمة وعُلمائها وصلحاؤها ولكن لسوء حظهم ونحس طالعمهم فاتهم أنّهم عرّضوا بأنفسهم للفضيحة حيث تخيروا شعارا لهم من بين العلوم أبعدها عنهم وهو علم النّصوّف ينتسبون إليه وهو يتبرّأ بأعلى صوته من متبوعهم أكثر من تبرّيه من تابعهم , ويتظاهرون بالمناقحة عنه وهم في مُتقلّبيهم ومثواهم ينقضون بُنيانه من أسّه بل يُشوّهون وجه الدّين من أصله ويبذلون كرامته وما كفاهم ذلك حتى أسروه بضاعة تُباع وتُشتري والله عليم بما يعملون على حين أنّ نوي العلم منهم يعلمون ما كانت عاقبة يوسف الصّديق الذي فُعل به هذا فقد قصّ الله سبحانه فيما قصّ علينا من نبئه : (>> **وأوحينا إليه لتُنبتنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون** <<) على أنّ النّصوّف في حدّ ذاته عند العارف المُنصف أوّل تبتّل وزهد في الدّنيا ومُنتهاه الوصول بأهله إلى مقام الفناء فهو بهذا الاعتبار سلبي بحت بداية ونهاية أقلّ ما يُقال فيه أنّك سواء نظرت إليه من جهة وسائله أو من جهة مقاصده وجدته لا تعلق له البتّة لا من قريب ولا من بعيد بالنّهضة الإصلاحية التي تنفس صبحها على القطر فمن أين صحّ لمُنتحليه ادّعاء الزّعامه في هذه النّهضة ؟ .

النّهضة بنت الحركة , عنها تصدر وعليها تتوقف في سائر أطوارها وفي كلّ خُطوة تخطوها إلى الأمام , النّهضة تدعو إلى المُزاحمة بالمناكب في مُعترك الحياة وإلى الظهور على مرشح الحياة والنّصوّف سجين الحلقات حظين الخلوات ومن قال الخلوة قال السّكون بل نقول أنّ الخلوة أدلّ على السّكون من لفظ السّكون نفسه لأنّها زادت إلى السّكون ظلّاما وإلى الظلام بابا مُوصدا أو أبوابا فهي سكون في سكون في سكون فكيف يكون النّصوّف والحالة هذه مصدرا لنّهضة من النّهضات أو مهمازا

تُستثار به العزائم , فبين المقصدين كما ترى تمام الفرق الذي بين الحركة والسكون ومُحاولة الجمع بينهما جمع بين الضبّ واللون .

التصوّف لا يعرف حكما (بالتحريك) مقاضى لديه إلا الذوق فأبغض شيء لديه وأحرج المواقف عليه أن يتواجه مع العقل أو يفتح الباب في وجه المُناظرة بينهما , النَّاس مفطورون على استفتاء قلوبهم والاستضاءة بما رزقوه من ضياء في عقولهم , التصوّف روحه التسليم والاستسلام المُطلق , المفعوليّة وصف ذاتي له وهي وضيعته الحقّة فينبني على هذا أنّ مجرد الهمّ بطلب تغيير الحالة الحاضرة ينزل منزلة عدم الرّضى بالمقادير ومنه تعلم أنّ الخافضي ما كان إلا مُتمشياً على مُقتضى أصول القوم يوم نادى بشروطه الثلاثة عشر الهادمة لركن عظيم من أركان الدّين , رُكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبخلاف ذلك النهضة فإنّ من طبعها مواصلة الجهود في طلب الصّالح والأصلح ومُجاذبة أعتة تنازع البقاء , التصوّف لحمته وسداة الإشارات والرّموز والمرأى والوجدانيات والتأويلات البعيدة المُستنزلة من عالم الخيال ودائرة الإطلاق حيث لا حدّ ولا قيد ولا كمّ ولا كيف من جهة الشّرع ولا من جهة العقل : قل ما شئت وافعل ما أردت , وارقص كلّما حضر وقت الرقص السّماح , ثمّ إن رُوجعت في شيء من أقوالك أو أفعالك فدائرة لا عقل ولا شرع فسيحة المجال أمامك تُملئ عليك من التوجيهات والتأويلات الغامضة والرّموز المُستغلقة ما لا يُكفّك إلا مُونة الاختيار بين ما تأخذ وما تدع فإن عودت ذلك وظلمته بحجاب << التسليم لأهل الله >> فادخل من أيّ باب شئت راكبا فوق حملك لأنّ الخصم الوحيد الذي يُناقشك الحساب وهو العقل قد أراحك منه القوم يوم حكموا بأنّ أهل الظاهر لا يفهمون كلامهم لأنهم في زعمهم مسجونون في سجن العقل , لك العتبي يا ابن عقيل إذ تقول في كتابك الفنون : ما على الشريعة أضرّ من المتكلمين والمتصوّفين , فهؤلاء يُفسدون العقول بما يوردونه من الشبهات وهؤلاء يُفسدون الأعمال ويهدمون قوانين الأديان إلى أن قال : وقد خبرت طريق الفريقين غاية هؤلاء الشكّ وغاية هؤلاء الشطح والمتكلمون عندي خير من الصوّفيّة لأنّ المتكلمين قد يردون الشكّ والصوّفيّة يوهمون التشبيه والإشكال والثقة بالأشخاص ضلال >> (من الآداب الشّرعيّة والمنح المرعيّة صفحة 235) . وقال أيضا في هذا المعنى : << والله ما أعتمد في كوني مؤمنا على صلاتي وصومي بل أعتمد إذا رأيت قلبي في الشّدائد يفرع إليه , وشكري لما أنعم عليّ ينصرف دائما إليه كيف وقد قال لي : صنتك بكلّ معنى عن أن تكون عبدا لعبد وأعلمتك أنّي الخالق الرّازق فتركتني وتقبل على العبيد , كلّمك تسألونني وقت جذب المطر وبعد الإجابة يعبد بعضكم بعضا >> **أرباب مُتفرّقون خير أم الله الواحد القهار** >> >> صفحة 170 من الكتاب المذكور .

نعم لقد بلغت حدّة إشراف العلم درجة لم تترك بعدُ للرّقاد من لذة واتسعت على نسبة انتشاره دائرة التّفنن في احترام وسائل النّقل فاستفاض بذلك بين العناصر المُتجاورة وسائر الطبقات التعارف وتنوّعت العلائق في سائر وجوه الحياة الأمر الذي أيقظ في نفوس الأهالي الشّعور بعاطفة التّآخي والتّآزر لأجل القيام بما يطالبهم به الدّين والشّعب كلّ على قدر إيمانه وهمته وشعوره , وإنّه لممّا يسرّ ويُبشّر بكلّ خير ما يشاهده المُتجوّل في القطر من شدّة تشوّق النَّاس في كلّ بلدة إلى الاجتماع بمن توسّموا فيه تأييد الحركة الإصلاحية وسرعة انفجارهم سُخطا وبُغضا عند مُجرّد ذكر من وسمهم الفكر العام بوسم الخونة وما عهد الرّجم بالطّماميش ببعيد ولا فضيحة الخالدي من قبله في مدينة الأغواط بالتّي تُنسى , المؤمن يدخل بيتا أو بلدا في ذمّة وضمانة قوله تعالى (<< **ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا** >>) مُتّيقنا بأنّ ذمّة الآية لا تُنال إلا من قالها وهو سلك سبيل أهلها : (<< **إنّ وليّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصّالحين** >>) فلو كان الخافضي دخل عتابة من هذا الباب ما أصيب بما أصيب ولما ثارت في وجهه زوبعة سخط الأمة تتبعه عدّة فراسخ خارج المدينة زوبعة تتلمّح من خلالها المتدبرون لكتاب الله شبه شرارة استطارت عليه من قوله سبحانه (<< **وأتبعناهم في هذه الدّنيا لعنة** >>) ربّنا يعلم أنا لا نقصد بهذا أن نوجّه اللعنة إنشَاءً إلى أحد , وإنّما شأننا شأن المؤرّخ يحكي الواقع لأنّ الواقع لا يرتفع على الله , ما كان إلا جزءا مُستحقا لطائفة جعلت العلم سلّما لمطامعها وسخّرت عبدا مملوكا يروح ويغدو في خدمة جهال رأسوا عليهم واحدا منهم هو أقرب إلى الأميّة من الأعمى إلى عصاه ليس له من مُميّزات القوم الذين يُريد أن يحكر أسرارهم إلا إطالة العثنون , وفاتهم أنّ هذا الوصف مُشترك مع بعض الأصناف المذكورة في باب الزّكاة فجدير بهم اليوم

وقد رأوا من نعمة الأمة ما رأوا أن يتدبروا طويلا المثل العامي السائر : الغنم اللي يقودها عتروس مباتها في السدرة .

التهضة بفضل الله وبرحمته خرجت من مشيتها وخلعت عنها سلخها واستبانته محجتها وإن كان من المحقق أن تبقى تلاقى في سيرها أنواعا من العراقل وأصنافا من العقبات شأن كل حركة إصلاحية ولكنه من المحقق أيضا أنها اجتازت مرحلة اليأس اليوم وقد تدوّقت حلاوة ثمرة الصبر وشاهدت بالعيان معنى << سرّ الله في صدق الطلب >> فما عليها إلا أن تدرع الصبر وتستند إلى ركن من اليقين بكلّ وبملاّ دونه الكلل والملل على حدّ قول الفائل :

فبات يُريني من فنون انتقامه * وبتُ أريه الصبر كيف يكون .**

لما استخلف أبو بكر عمر رضي الله عنهما قال لمعيقب الدوسي : ما يقول الناس في استخلافي عمر ؟ قال : كرهه قوم ورضيه قوم آخرون , قال : فالذين كرهوه أكثر أم الذين رضوه ؟ قال : بل الذين كرهوه , قال : إن الحق يبدأ كرها وله تكون العاقبة (والعاقبة للتقوى)

شعاره

أبو العباس

أبي الإسلام لا أبالي سواه * إذا انتسبوا لقيس أو تميم**

حول تصريحات الوالي العام

لمكاتب ألبتي باريزيان :

نشرنا في العدد الحادي عشر نصّ هذه التصريحات ونشرنا احتجاج مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عليها , ثم رأينا من واجب جريدة الجمعية أن تقوم بواجبها في التعليق على تلك التصريحات ومناقشتها فإنّ لتلك التصريحات من القيمة بقدر ما لجناب المُصرّح بها من المنزلة ولا نكون قدّرنا تلك القيمة وعرفنا تلك المنزلة إذا نحن سكتنا عنها .

قال جناب الوالي العام : << إنّ الحوادث الدينيّة التي حدثت أخيرا كان المُتسبّب في وقوعها أو على الأقلّ المُستغلّ لما نشأ عنها من منافع سياسيّة أناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لا ديني وأكثرهم غير عاملين بما أتى به الدين >> فقد قرّر الحقيقة لما جعل الحوادث دينيّة فمثار كلّ ما كان هو تدخل الإدارة في شؤون الدين تدخّلا شادا مخالفا للدين نفسه ولقانون فصل الديانة عن الحكومة وأمّا المُتسبّب في وقوع ذلك فهو عامل عمالة الجزائر بقراره المشؤوم المشهور ثمّ تقرير الإدارة العليا لذلك القرار وإبائتها من سماع من قصد إفهامها من نواب العاصمة بعد إبائتها من مُقابلتهم إلا من وراء وراء ولا شك أنّ شعور جنابه بهذه الحقيقة جعله يقول : << أو على الأقلّ المُستغلّ لما نشأ عنها من منافع سياسيّة >> وأيّة منافع جناها نواب العاصمة من تلك الحوادث أكثر من أنّهم قاموا بما تفرضه عليهم النيابة فإذا كان من يقوم بواجبه يُرمى بأنّه يستغلّ ذلك الواجب فلا عار من هذا ولا مسبة فيه وحسبنا من كلّ من نيظ بعهدته واجب أن يقوم به ولا حق لنا أن نقول له غير أحسنت لقيامك بواجبك .

وصفّ جنابه الذين قاموا بواجبهم بأنهم << أناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لا ديني وأكثرهم غير عاملين بما أتى به القرآن >> أنسيّ جنابه الآلاف المؤلفة من العامّة الجزائريّة المسلمة التي أظهرت استياءها بما قالت وبما فعلت وبما كتبت وهي أمّة دينيّة مُست في أمر ديني بحت فقامت مُحتجة مُستنكرة فلو لم يقم هؤلاء الذين وصفهم جنابه بما وصفهم به لكان قيام تلك الآلاف كافيا , وأنا لا أحبّ أن أناقش جنابه في منزلة أولئك النواب من الدين وحسبي منهم أنّهم مسلمون يعيشون عيشة المسلمين ويحملون شعارهم ويألمون آلامهم ويحملون عبء القوانين الاستثنائيّة مثلهم غير أنني أدكر جنابه في الحقيقة النفسية وهي أنّ العقيدة الموروثة لا بُدّ أن تثور بصاحبها للدفاع عنها عند مسّها , خصوصا إذا كان وسط المُشاركين له فيها , تُؤثر العقيدة في صاحبها هذا التأثير للدفاع عنها عند الشدّة وإن لم تُؤثر فيه ما تقتضيه من إعانة وقت الرّخاء , فأولئك النواب وإن لم يقوموا بجميع ما تقتضيه العقيدة - نُزولا عند قول جنابه - فإنّهم ما اندفعوا - زيادة على القيام بالواجب - للعمل إلا بها .

ثمّ تصدّى جنابه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقال : << وهؤلاء السياسيون تمكّنوا من صدّ العلماء عن أعمالهم الطبيعيّة ومن إدخالهم في ميدان عمل خارج عن دائرة التّعليم والتّهديب القرآني >> , لا , لا بل الذي صدّ العلماء عن أعمالهم الطبيعيّة وعن التّعليم والتّهديب القرآني هو السّلطة التي

أوصدت المساجد في وجه وعظهم وإرشادهم , وحالت بينهم وبين عامّة إخوانهم وأغلقت كثيرا من المكاتب الابتدائية العربية التي يقوم بالتعليم بها في جهات عديدة أفراد منهم وأمست عن إعطاء الرّخص لفتح المكاتب , هذا هو الذي صدّ العلماء عن القيام بواجبهم وأمّا السياسيون فإنهم ما حاولوا إدخال العلماء في السياسة وما كان العلماء - وقد نصبوا أنفسهم لشيء - أن يتدخلوا في شيء آخر , وقد أوقفوا وفودهم العلميّة في الصّانفة الماضية عن التّنقل في جهات القطر تجنّبا لكلّ رمي بالباطل ومع ذلك لم يسلموا - مع الأسف - من مثل هذا القيل .

وبعدُ فإننا اخترنا الخطة الدّينيّة على غيرها عن علم وبصيرة وتمسّكا بما هو مُناسب لفطرتنا وتربيتنا من التّصح والإرشاد وبتّ الخير والثبات على وجه واحد والسير في خطّ مُستقيم , وما كنّا لنجد هذا كلّهُ إلا فيما تفرّغنا له من خدمة العلم والدين , وفي خدمتهما أعظم خدمة وأنفعها للإنسانيّة عامّة , ولو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهرا ولضربنا فيه المثل بما عُرف عنّا من ثباتنا وتضحيتنا ولعدنا الأمة كلّها للمطالبة بحقوقها ولكان أسهل شيء علينا أن نسير بها إلى ما نرسمه لها وأن تبلغ من نفوسنا إلى أقصى غايات التأثير عليها فإنّ ممّا نعلمه ولا يخفى على غيرنا أنّ القائد الذي يقول للأمة (إنّك مظلومة في حقوقك وإنني أريد إيصالك إليها) يجد منها ما لا يجد من يقول لها (إنّك ضالة عن أصول دينك وإنني أريد هدايتك) فذلك ثلثيه كلّها وهذا يُقاومه مُعظمها أو شرطها وهذا كلّهُ نعلمه ولكننا اخترنا ما اخترنا لما ذكرنا وبيّنا وإننا فيما اخترناه - بإذن الله - لماضون وعليه مُتوكّلون .

ثمّ ما هذا العيب الذي يُعاب به العلماء المُسلمون إذا شاركوا في السياسة ؟ فهل خلت المجالس الثّيابيّة الكبرى والصّغرى من رجال الدّينيات الأخرى وهل كانت الأكاديميّة الفرنسيّة من آثار الوزير القسيس رثليو أفيجورز الشّيء ويحسن إذا كان من هنالك ويحرم ويقبح إذا كان من هنا . . . ؟ كلا , لا عيب ولا ملامة وإنما لكلّ امرئ ما اختار ويُدح ويُدّم على حسب سلوكه في اختياره .
أمّا قول جنابه : >> وأنّ غالب هؤلاء العلماء تعلموا في مساجد القاهرة حيث الإسلام لا تدرس مبادئه وتعاليمه الدّينيّة فقط << فهو مُخالف للواقع فإنّ العلماء الذين يعينهم جنابه لم يتعلّم واحد منهم في مصر والشّخص الوحيد الذي تعلم في القاهرة وكان معهم قد انقلب انقلابا قبيحا وهو مرضيّ عنه تمام الرّضاء .

فالمسألة مسألة جهود وتفكير ونهوض مع النّاهضين وموت مع الأموات ليست مسألة القاهرة ولا غيرها وليس بصحيح أنّ مساجد القاهرة يُدرّس فيها ما ليس من الدّين وما دروسها ودروس جامع الزّيتونة وجامع القرويين ودروسنا بقسنطينة إلا واحدة كلّها ترمي إلى المحافظة على علوم الإسلام والعربيّة ونشر العلم والتّهديب بين طبقات النّاس وما هذا إلا أصل المدنيّة التي تدعوا إليها الأمم الرّاقية في هذا العصر .

وكأنّ جنابه أراد أن يُخفّف من عبء مسؤوليّة منع العلماء من إلقاء الوعظ والإرشاد في بيوت الله التي ما أسست إلا لذكر الله فقال : >> وعلى كلّ حال فإننا لم نمنعهم من الكلام في الأماكن المدنيّة أو الدّينيّة غير الدّوليّة << ونحن نحفظ بهذا التّصريح بعدم المنع ممّا ذكر ثمّ يقول أنّ الأماكن الدّينيّة التي سمّاها جنابه دوليّة هي المساجد الإسلاميّة العامّة التي يأتيها النّاس المقصودُ تهذيبهم وإرشادهم وهي التي تُناسبها دروس العلماء الدّينيّة ومواعظهم فأما الأماكن المدنيّة فليست ممّا يُناسبهم ولا ممّا أعدّ لهم وأمّا الأماكن الدّينيّة غير الدّوليّة ويعني المساجد الخاصّة فهذه على قلّتها لا تكفي عموم النّاس فالحق أنّ منع العلماء من المساجد العامّة منع لهم من القيام بمهمّتهم الدّينيّة على أتمّ وجوه المنع الذي لا يُخفّفه وجه من وجوه الاعتذار .

هذا وإننا مع كلّ احترامنا لجنابه ما نزال نُكرّر احتجاجنا على منعنا من المساجد وكلّ ما تُرمي به عن غير تبصّر , غير آيسين من إتيان يوم تتجلّى فيه العدالة لجمعيّة دينيّة علميّة تهذيبيّة تعمل لخير الجميع .

عن جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين , الرّئيس : عبد الحميد بن باديس .

شؤون وشجون :

رسالة طائشة !

كان عنوانها هكذا << جريدة مُعتدلة تسعى لإدماج العرب في الفرنسيين >> هذا بالفرنسيّة وأمّا بالعربيّة فقد كتب عليها اسم أحد المخدولين بالعاصمة ولكن ساعي البريد جهل صاحب هذه الرسالة فسلمها إلى صديق من أصدقائنا في العاصمة وهذا أرسلها هو بدوره إلى هذا العاجز الضعيف , وأسرعت إليها فقرأتها فإذا هي تسوء صاحبها المخدول لو هو اطلع عليها , فهي ليس فيها دراهم ولا فلوس , ولا ما يبشّره بالدرهم أو الفلوس , بل يقول له فيها : << . . . أنا لا أقدر أن أرسل إليكم بثمن الاشتراك لأني عاجز فقير , . . . ولكن جريدتكم (يعني الورقة الخائنة المخدولة) لم تصلني منذ شهرين وقد فتشت كثيرا عنها فلم أجد لها أثرا في هذه النواحي , مع أنّ جريدة الصراط لسان جمعية العلماء مُنتشرة موجودة في كلّ مكان من هذه القرى و << الدواوير >> وكلّ الناس في هذه الجهات يقرؤون الصراط ويتحدّثون بما فيها ويلهجون بها , وإذا تأخّرت عنهم قليلا جزعوا وقلقوا عليها . . . ثمّ قال : وأنا أطلب جريدتكم (يعني الورقة الخائنة المخدولة) لكي أرى هل نشرتم فيها مقالي الذي كنت أرسلته إليكم مع الشيخ المكي سابقا (!) وهو مقال لا نظير له , جمع فأوعى , وها أنا ذا منذ أربعة أسابيع مكبّ على تلخيصه واختصاره , وعندما يتمّ أرسل إليكم بنسخة منه لتنشره أيضا , واعلموا أنّه لا يُفيدكم شيء مع هؤلاء العلماء : باديس وجماعته إلا أن تنشروا لهم مقالي << المُطوّل >> ثمّ مقالي << المُختصر >> لأنهم لا يقبلون في الاحتجاج إلا الآيات القرآنيّة والأحاديث الصّحيحة وهم قد احتجّوا علينا بالآيات الكريمة وبالآحاديث الشريفة وقد أحموكم بذلك فلم تقدرنا على تنفيذ الآيات والأحاديث التي احتجّوا بها , أمّا مقالي << المُطوّل >> ومقالي << المُختصر >> فقد كانا عبارة عن تنفيذ تلك الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة (كذا , كذا) فلماذا لم تنشروا مقالي << المُطوّل >> الذي عندكم ولماذا لم تُفندوا به القرآن والحديث اللذين هما حجّة هؤلاء العلماء ؟ وتحققوا من الآن أنّ مقالي << المُختصر >> الذي سأرسله إليكم سينسف كلّ الآيات القرآنيّة وكلّ الأحاديث النبويّة الصّحيحة التي احتجّوا بها !! >> .

والرسالة كلّها من هذا الطراز في الكفر والهديان , ونحن مع هؤلاء الناس لا يسعنا إلا أن نُنشد قول الأوّل :

(ولو أنّي بُليت بهاشميّ *** خنولته بنو عبد المدان
لهان عليّ ما ألقى ولكن *** تعالوا فانظروا بمن ابتلاني)

محمد السعيد الزّاهري

مجلة الشهاب :

صدر الجزء الأوّل من المجلّد العاشر يحتوي على هذه المواضيع العلميّة والدينيّة والأديبيّة والسياسيّة :

فهرس الجزء الأوّل من المجلّد العاشر :

- مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير يس , - بناء العمل على هذا العلم
- القول الثاني في فواتح السور , اختلاف التأويلين , الفائدة العلميّة .
- الحديث , - رجال الإسلام ونساؤه : عبادة بن الصّامت , أمّ حرام بنت ملحان , - الأمراض الفاشية في الإسلام , - مُجتنبات من الصّحف : الكتب مشاهدة ثقة في تركيا , عجز العلم عن اكتناه حقائق الأشياء , - الخلاص بالشعر , - انتقام الله من الأمم بعضها ببعض .
- أدب العرب في العالم الجديد , - الموميات أو الشعر والعجائز ,
- مسائل جزائريّة : أين الإصلاحات ؟ , - الشّهر السياسي في عالمي الشرق والغرب : يحيى وابن السعود , سوريا المُضطربة , فلسطين الشّهيدة , رجل عمل وجدّ بتونس , الوزارة الفرنسيّة .

اعتناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالهلال

وكيف ثبت رمضان :

قد ظهرت في القطر - بحمد الله - هذه السنوات عناية الأمة الجزائرية برؤية الأهلة من يوم أخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على عاتقها القيام بهذه المسألة وقد كان مكتب رئاسة الجمعية خاطب رؤساء شعبيها بالقطر كله في العناية بالرؤية كما كنا نشرناه بعدد مضي من هاته الجريدة , وجاءتنا الأخبار من بعضهم بثبوت شعبان بالأحد كما كنا نشرناه أيضا , أما ثبوت شهر رمضان المعظم فقد كان على هذه الصورة :

في منتصف الساعة الثامنة من ليلة الاثنين خاطب إدارة الشهاب في التلفون من المسيلة السادة : مهدي بن يعيش , لحميدي بن أخروف , بو الضياف عمر , ثلاثتهم من أعضاء الجمعية يعلمونها بثبوت رؤية هلال رمضان لدى المحكمة الشرعية ويطلبون مقابلة رئيس الجمعية ليخاطبوه بذلك , وكان الرئيس مريضا تلك الليلة بداره في ربض البلد , فأرسلت إدارة الشهاب له سيارة فجاء على مرضه ليقوم بواجبه وأرسلت للعلامة الشيخ محمد بن الساسي قاضي قسنطينة وكان في داره تعلمه بالخبر .

جاء الرئيس فخاطب جماعة المسيلة بمحضر باش عدل محكمتها وكلفهم أن يطلبوا من محكمة المسيلة أن تخاطب فضيلة قاضي قسنطينة رأسا , ففعلوا وخاطب قاضي المسيلة قاضي قسنطينة , وإذ ذاك تخاطب القاضي الشيخ ابن الساسي من المحكمة مع الرئيس بإدارة الشهاب تيليفونيا , وأعلمنا الناس بالثبوت وانتهى ذلك منتصف الساعة العاشرة , وأرسل الرئيس في الحين نحو الثلاثين برقية , وخاطب من أمكنته مخاطبته في التيليفون وبلغت مخاطبة إلى تلمسان وانتهى من ذلك في منتصف الليل وأصبحت إدارة الشهاب متصلة بالتيليفون بجميع بلدان القطر تُخبر وتُجيب باسم جمعية العلماء وعلى نفقتها , ولو كان الناس طلبوا من إدارة البريد فتح خيوط تيلفونية تلك الليلة لعمت الأخبار في تلك الليلة . هذه هي الحقيقة , ولا نري ما الذي حمل جريدة النجاح على تشويهها في عدد الأربعاء ثالث رمضان فتجاهلت الجمعية ورئيسها وإدارة الشهاب وعملها , وأطرف ما في اختلاقها خلقها للجنة الهلال التي لا وجود لها حيث قالت هكذا : (فحينئذ وقع اجتماع لجنة الهلال وقررت إذاعة الصيام من الغد رسميا) . والحقيقة أنه لما قرّر فضيلة القاضي الثبوت أذاع رئيس الجمعية النبأ برقيا وتيليفونيا في تلك الليلة . نحن لا نلوم جريدة النجاح أن تتجنب اليوم ذكر اسم الجمعية وتمّ من يغضب عليها إذا ذكرتها , وإنما نلومها أن تتعمد قلب الحقيقة على قرائنها ولهم - ما تعلم - من الحقوق عليها , كما لا نبالي بالموقف الذي تختاره النجاح لنفسها أو تحمل عليه حملا , وإنما نبالي بالحقيقة أن يعلمها الناس وما كانت سحّب الأغراض لتسترها .

بريد الصراط السوي :

من المطوية :

جاءتنا رسالة من حضرة الأديب الفاضل السيد الحبيب بن محمد بن حسن في المطوية (المملكة التونسية) يقول فيها : >> إن أكبر مُصيبة على الإسلام إنما هي هذه الطرق الصوفية التي شنتت الإسلام وفرقتة تفريقا شنيعا . . . << ثم يقول : >> >> إن السنة النبوية قد انتصرت في بلدتهم فلا تُقام اليوم بها أية بدعة من البدع والمُنكرات لا في عُرس ولا في مأتم ولا في جنازة ولا في غير ذلك . . . << وقال : >> إنه يوجد في بلدة قريية من المطوية إمام خطيب قد شتم العالم السني الفاضل المرحوم الشيخ عثمان بن المكي وهو على المنبر يخاطب الناس يوم الجمعة , وحذر الناس من اتباع العلماء , . . . ونحن لا نفرح بشيء فرحنا بانتصار السنة وحُذلان البدعة في أي موطن من المواطن , والله المسئول أن يُلهم المسلمين رُشدهم حتى يتبعوا النبي الكريم والقرآن العظيم , ويتروكوا الخرافات والأضاليل , فإنها لا تصلح هذه الأمة إلا بما صلح به أولها كما قال الإمام مالك رحمه الله .

جُمعة ثانيّة :

كتب إلينا حضرة الفاضل المُحترم الأديب السّيد بلقاسم عبادة من مدينة سكيكدة يقول إنّ مدينة سكيكدة مدينة إصلاحيّة تسعى لما فيه خيرها وصلاح دينها , وقد حدث أخيرا بها أنّ فئة قليلة أرادت أن تُحدث صلاة جُمعة ثانية في زاوية صغيرة هُنالك من الزّوايا , وقال أنّ المسجد الجامع العتيق في سكيكدة لا يزال يسع أكثر من مائة من المُصلّين من جديد , وهو يطلب منا أن نُفتيه في هذه الجُمعة الثانية هل هي صحيحة أم باطلة؟ .

تعليق للزّاهري:

الذي في علمنا أنّ هذه الجُمعة الثانية لا تصحّ في هذه الزّاوية , أمّا أوّلا فليس هُنالك ضرورة لها , وأمّا ثانيا : فإنّ هذه الزّاوية ليست مسجدا لله بل هي محلّ خاص , يملكه مالك خاص , وقد كان بلغنا أنّ ديونا كثيرة أثقلت هذه الزّاوية التي كانت << مرهونة >> بفائض وافر , وقرأنا أنّ هذه الزّاوية المرهونة قد طُرحت في باتنة للبيع في المزاد العلني ثمّ قرأنا أنّ أحد مالكيها قد اشتراها لنفسه ولكّنه لم يُسدّد إلى الآن ثمنها , وقد علمنا أيضا أنّها ستُطرح للبيع مرّة ثانية في المزاد العلني بأمر من المحكمة المدنيّة (تريبينال سيفيل) في باتنة , لأنّها لا تزال << مرهونة >> بأثقل الديون , ومحلّ هذه حالته لا يُمكن أن يُسمّى << جامعا >> ولا تصحّ الجُمعة إلا في المسجد الجامع .

احتفال الطلبة :

جاءنا من تونس الخضراء أنّ الطلبة الجزائريين المُنتسبين إلى جامع الزّيتونة قد اجتمعوا في حفلة أقاموها للتعريف فيما بينهم , وقد أقيمت في هذه الحفلة قصائد وخطب منها قصيدة عامرة ألقاها الشّاعر الأديب السّيد محمّد الطّاهر بن بلقاسم القماري السّوفي , ومنها خطبة نفيسة ألقاها حضرة الأديب الفاضل السّيد عيسى بن بلقاسم السّحمدي , وكنا نتمنّى لو نشرنا القصيدة والخطبة ولكن صغر الجريدة اضطرّنا إلى الاكتفاء بهذه الإشارة , ونحن بهذه المناسبة نطلب من أبنائها هؤلاء الذين يتعلّمون في تونس أن يُكثروا فيما بينهم من التّزاور والتّعارف ومن إقامة مثل هذه الحفلات فإنّ في ذلك خيرا لهم ولوطنهم .

بين السنّة والبدعة :

وجاءتنا من قصر البخاري (الجزائر) رسالتان اثنتان إحداهما من أحد الأعيان والأخرى من مُراسلنا هُنالك وفي كلتا الرّسالتين وصف لحوار شديد وقع حول جنازة رجل توفاه الله أخيرا إلى رحمته واختار له دار نعيمه , وذلك أنّ المرحوم قد أوصى بأن يُسار به إلى مقرّه الأخير على الهيئة المطلوبة شرعا أو فل على السنّة النّبويّة الصّحيحة , ولكن شيخ طريقة ممّن ينصرون البدعة ويغارون عليها , وممّن يُحاربون السنّة الشّريفة ويُغبرون عليها , قد أمر النّاس بأن يسيروا مع الجنازة صائحين قائمين ببعض البدع والمُنكرات من نوع بدع << الجنائز >> ومُنكراتها , فقال له وليّ من أولياء الميّت المرحوم أنّ صاحب هذه الجنازة قد أوصى بترك كلّ بدعة في << جنازته >> ونحن لا بدّ أن نُنفذ ما أوصانا به , وجرت بين << المرابط >> ناصر البدعة والمُتحمّس لها وبين وليّ الميّت مُحاورة ومُراجعة في الكلام .

وأخيرا أبي << المرابط >> أن يُشيع جنازة لا يغمرها الصّياح والصّراخ وذهب مُغاضبا وترك الجنازة , وتبعه بعض الأذئاب الذين لا يتجاوز عددهم عدد الأصابع ولكن تحمّس << المرابط >> وأذنايه للبدعة بعث في قلوب المُسلمين الغيرة الصّادقة على السنّة , فخرج النّاس بكثرة هائلة مع هذه الجنازة التي لا بدعة فيها
ونحن نغضب بهذه الحادثة التي جرت في قصر البخاري والتي انتصرت فيها السنّة على البدعة , ونتمّنّى دائما أن تنتصر السنّة على البدعة , وأن يتغلب الحق والهدى على الباطل والضلال في كلّ موطن وفي كلّ موقعة .

مُتعهّد بيع (الصّراط) بتلمسان وضواحيها , محمّد بن قازي الثاني , نهج باريس تلمسان .

عناية الحكومة بتأمين راحة الحجاج :

الترتيبات الصحيّة - 9 -

أمّا الترتيبات الصحيّة فقد اتخذت الحكومة التدابير الممكنة في البلاد فأسست المستشفيات والمستوصفات وجلبت الأدوية والأدوات وأقامت فيها أطباء اختصاصيين يُعونون بالمرضى أشدّ العناية فتوزّع عليهم الأدوية مجاناً ويُقيم المحتاج منهم في المستشفيات بحيث يُلاقى فيها كلّ راحة وهناء وأقامت الحكومة أيضاً مظلات شمسيّة في الطرقات بجانبها مستوصفات وخزانات ماء , فالحاج منذ وُصوله إلى الحجاز إلى ساعة خروجه منه يجد نفسه مُحاطاً بجميع الوسائل الصحيّة اللازمة وفي استطاعته أن يُراجع أحد المراكز الصحيّة المتعدّدة لأجل المُعالجة ولأجل أخذ العلاج مجاناً .

وإذا كان يوم التروية يُحرم بالحج من مكّة مُلبياً ثمّ يصعد إلى عرفات ويشتغل بالذكر والدعاء والاستغفار والتسبيح والتهليل والثناء على الله ويكثر من أدعية القرآن ويقف بعرفة إلى بعد الغروب وعرفة كلّها موقف إلا بطن عرفة ثمّ يدفع إلى المُزدلفة ثمّ إلى المشعر الحرام فيقف عنده ويحمد الله ويهلل ويكبر ويدعو الله بما شاء عملاً بقوله عزّ وجلّ (>> **فإذا أفضتُم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم <<**) ثمّ يسير إلى منى فإذا وصلها بدأ يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات يُكبّر مع كلّ حصاة ويقول (اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً) ويقطع التلبية وينحر ما معه من الهدى ثمّ يلق أو يُقصر ويُفيض إن شاء إلى مكّة فيطوف طواف الإفاضة ويسعى بين الصفا والمروة حيث يرجع إلى منى وإن شاء أن يُؤخّر ذلك إلى بعد تمام أيّام منى فله ذلك .

ويجب عليه أن يرمي الجمرات الثلاث أيّام منى كلّ جمرة منها بسبع حصيات واحدة بعد أخرى ويبدأ بالجمرة الأولى ثمّ بالثانية ثمّ بالأخيرة وهي جمرة العقبة , وبعد انتهاء أيّام منى وهي يومين لمن تعجّل وثلاث لمن تأخّر قال تعالى (>> **فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه <<**) يرحل إلى مكّة .

وإذا أراد زيارة المدينة فإنّه يجد من أسباب الرّاحة في ركوبه وفي طريقه ما لم يجده في غير هذا العصر الزّاهر الذي أصبح أمره معلوماً عند القاصي والداني والقريب والبعيد , وإذا وصل مسجد النّبي صلى الله عليه وسلّم فيُصلي فيه , والصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ثمّ يأتي قبر أفضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه فيُسلم عليه وعلى أصحابه , وإنّ المطوف يقوم بإرشاد الحاج وتعليمه كلّ ما يلزمه من المناسك مع القيام بتأمين راحة حجاجه وتسهيل أمورهم !

في (الأمة) الإصلاحية :

يودّع بعضنا بعضاً ويمشي *** أواخرنا على هام الأولي

فُجعت الأمة الإصلاحية في (مدينة بلعباس) بفقد فاضل من أفاضل رجالاتها , وسيّد شباب من أصدق شبابها , ومُجاهد من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى قضى نحبه ولسان حاله يُنشد :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً *** على أيّ جنب كان في الله مصرعي

ألا وهو أخونا في كتاب الله وسنة رسوله وهدى الخلفاء الراشدين السيد الحسين بن محمد السوسي (نسبة إلى سوس الأقصى) الشريف الحسني، اغتاله المنون في الرابع عشر من شهر شعبان بعد مرض لم نتبين خطورته إلا قبل الوفاة بيوم أو يومين لا لأنه غير مخطر في ذاته ولكن لأن أخانا لا يريد أن يظهر عليه شيء من الجزع لريب المنون، ولا يرضى لنا أن نرتاع ونحزن وهو لا يزال بين قوم أحبهم وأخلص في الحب وسعى معهم لصلاح هذا الدين سعيا لم يُثنه عنه ما لقي من نصب وما تحمل من تعب. وجاءه البريد بمجلة الشهاب وجريدة الصراط قبل الوفاة بنحو خمسة عشر ساعة فما استطاع عليهما صبورا ووجد نفسه جد عاجز عن قراءة شيء منهما فأرسل يطلب إخوانه فما نفذ الرسول وكانت الوفاة قبل الفجر بساعتين، وانتشر الخبر في المدينة فكان وقعه أليما حتى على غير المصلحين:

ولقد أبلأك عذرا حسنا *** مُرتدي الأكفان مُلقى في الحفر

وطلب إلينا أبو الفقيده وأخوه أن نتولى تجهيزه والقيام على ما يلزم لتشيعه إلى دار الأبدية لأن الفقيده أوصى أن لا يُشيع ببدعة ابتدعتها من يجعل من البدعة حسنة وغير حسنة ويا ليت شعري كيف يجوز لهم ذلك والحال أن لا حسن إلا ما حسنه الشرع ولا قبيح إلا ما قبحه. فكأن المبتدعين وهم يُحسنون بدعهم ويلفون لها المعاذير يقولون بلسان الحال: لقد غاب جمال هذه البدعة وحسنها عن محمد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم، وتبا تبا وسحقا سُحقا لمن لا يسعه ما وسع رسول الله والخلفاء.

وحملنا الأمانة على الصدر وشيعناها جنازة لا بدعة فيها ولا صياح، خالية من طبل الشيطان ومزمار البهتان، ترفرف ملائكة السكينة والوقار عليها بأجنتها ورحمات الله تكتنف نعشها المحفوف بواجفات القلوب وثناء الألسن الشاهدة له بالدين والإصلاح والتضحية في سبيلهما. واستاءت فئة البردة أن لا تكون جنازة صاحبة مشوشة يزعج صراخها الميت، ويضطرب فيها الصوت ولكن الله أبى إلا أن يعيش المرحوم مصلحا على سنة الله ورسوله ويموت عليهما ويُدفن على مقتضاهما وخسر المبطلون.

وأراد أحد الذين يصدق عليهم المثل العربي << نَعْمُ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ >> أن يتقدم للصلاة عليه فما وجد من وصية المرحوم ما يجعل للصلاة عليه سبيلا فقدم الناس فضيلة الشيخ << بن فريحة >> من الذين يتلون القرآن على ظهر قلب وفقهه جليل ومُصلح قل أن يكون له في شيوخ الإصلاح مثل ، فصلى وصلينا بصلاته على الفقيده، فما أتمنا صلاتنا حتى طفق المُشوشون والمُرجفون في المدينة يصرخون << بالبردة >> أخذا - في ظنهم - بثأر البردة التي لم تُقرأ وراء المشيع ولكن خاب فالهم وشالت نعماتهم فما هو إلا صوت الحق دوى في الجموع الغفيرة حتى أسكت الله نامة كل أفك مُفتر أئيم ، وبيتت للناس في خطابي أن علاقة البردة بالميت كعلاقة شاب صب مغرم دفن يتغنى بليلاه على مسمع من تكلى عقيم فقدت وحيدها فهل بينهما من مناسبة أو رباط؟ كلا:

الريح تبكي شجوها *** والبرق يلمع في الغمامة

وعُدنا والعود أحمد إلى مدينة الأحياء من مدينة الأموات فوجدنا شيطانا كبيرا قد سعى جهده للذس ببني وبين الشيخ الجليل بن فريحة، وفاته أن الشيطان مهما كبر لا يجد لإفساد مودتنا من سبيل لأن مودتنا لغير نصب ولا تدجيل.

رحم الله تلك النفس المؤمنة المطيعة ورزق أهلها الصبر الجميل وعود الله على المصلحين من يخلف الفقيده الشاب المصلح. محمد الهادي السوسي الزاهري

صدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ
عبد الحميد بن باديس

عبد الحميد بن باديس

برأس تحريرها
الأستاذان

العقبي والراهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تبلغون الادارة ١٥-٥

السيراط

السوي

ومن اهتدى



المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
Journal Hebdomadaire
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشترابات

من سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لِسَانِ حَالِ
جَمْعِيْنَا لِعِلْمِ الْمُسْلِمِينَ

ثم جعلتك على شريعة من الامم فاتم

من رغب عن سبئي ثم ربي

Constantine le 25 Decembre 1955

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

تسبعية يوم الاثنين ٨ رمضان ١٣٥٢

اثر واخبار

٧- الحث على تعلم القرآن

عن عثمان بن عفان (رض) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

« خيركم من تعلم القرآن وعلمه »

اخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن

(تابع) قد انقاصت همم المسلمين

في هذه المدة الاخيرة عن تعلم القرآن

وتعلمه . يقل الحافظون له . فعلى كل من

نصب نفسه لارشاد المسلمين في دينهم ان

يعتزم على العناية بحفظ كتاب ربهم وعلى

الكثاب ان يطرفوا هذا الموضوع الكثير

النواحي . هذا ياتي من ناحية

القرآن وذلك من ناحية اختيار المعلمين

وما هي الصفات المطلوبة فيهم ؟ والآخر

من ناحية اسلوب التعليم وما هو الاقرب

الى التحصيل من اي الاساليب ؟

ورابع من ناحية تعيين حال المعلمين

وتوفير اجرتهم ، وكل من هذا الواحي

يلزم ان تنمذد فيها الكتابة حتى تحدث

تاثيرا في المجتمع وتكون رايانا عاما في

الموضوع .

وحسبنا في هذا الباب باب الآثار
والاخبار ما ارشدنا اليها .

والحديث صريح في فضل من جمع

بين تعلم القرآن وتعليمه لغيره وانه خير

من غيره ، وانا نبقت له هذه المزية لان

المراد من تعلمه من حفظه وقهقهه وعمله به

والمراد من معلمه من يلقنه غيره ويفسر له

له ويرشده الى العمل به . واذا كان هذا

الفرع الممدوح في الحديث المفضل على غيره

بشهادة الصادق المصدق بمقودا من بيتنا

او كالمعروف فالواجب علينا السعي في تكويده

ولهذا دعونا لكتاب الالهية بهذا

الموضوع

قال الحافظ ابن حجر في بيان وجه

خيرية تعلم القرآن وتعليمه :

« ولا شك ان الجمع بين تعلم القرآن

وتعليمه مكملا لنفسه واذيره جامع بين

النفع القاصر والنفع الممتد . ولهذا كان

افضل . وهو من جملة من غني سبحانه

وتولى بقله .

« ومن احسن قولنا ممن دعا الى

الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين »

والدعاء الى الله يقع باثني عشر من

جملة تعليم القرآن وهذا اشرف الجميع »

هذا كلام ابن حجر . ثم افاد ان لبس المراد
بهذا الحديث من كان قرئا او مقرئا محضا
لا يفهم شيئا من معاني ما يقرأ او يقرئه .

٨- الاعتصام بكتاب الله

عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب

(رض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم يقول :

« اتاني جبريل وقال يا محمد انك

مخلفة بمدك ا قال فقلت له فابن الخرج

يا جبريل ؟ قال يقال في كتاب الله . بما

يقسم الله كل جبار من اعتصم به نجاة

ومن تركه هلك (مرتين) قول فصل

وليس بالهزل لا تخافه الا السن ولا تقى

عجزه . فيه نيا من كان قبلكم ووصل ما

بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم »

اخرجه الامام احمد . نقله الحافظ ابن

كثير او اهل كتابه فضائل القرآن الذي

ختم به تفسيره

(تليق) صدق رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم بقدم وقع الاختلاف .

وقد دعونا الناس الى الخرج وهو كتاب

الله وسنارسله المدينة له . وقال انه بدون

ما قالوا الا من كان يؤمن بان محمد رسول





من جهلك بالحق والباطل ان تحاول اقامة الباطل بابطال الحق

الله فليمثل ارشاده . وقد ارشدنا الى
الخروج من هذا الاختلاب . فلنصمّل بارشاده
وهذان الى طريق الحق عند الاتسباب
فلنهدد .

وقد وصف الله كتابه بقوله « هدى
للناس وبيّنات من الهدى والفرقان » فهو
هدى بين واضح لا يلبس على مد يد
الحق التماس الهدى منه .

وإذا كانت طباعنا العربية وسلاطيننا
في فهم لسان العرب قد حالت وفسدت
وصعب علينا او تمذّر فهم كلام ربنا ،
فان في تعلم اللغة العربية وعلومها ما يجعل
لنا سلائق مكتسبة ، وان فيها كتبه ائمة
التفسير قبلنا ما يجبر نقص السليقة الكسبية
عن السليقة الفطرية .

وقد اوصل الجهل بكتاب الله بعض
ادعياء العلم الى ان جعلوا الدعوة الى توحيد
الله ونبت ضرور الشرك طريقة خاصة
بابن تيمية على معنى انها بدعة حصلت بعد
انقراض الاجماع افرن سالك هذه الطريقة
يقدر عرض دينه للخطر ! ولو نظروا في
كتاب الله وتاملوا لوجدوا جل آياته دعوة
الى التوحيد ونبت الشرك .

واذا ذكرت لهم هذا قالوا تلك آيات
نزات في مشركي مكة . فكيف تطبقونها
على من يشهد الشهادتين . وهذا نوع
اخر من جهالاتهم وتبليس ابليس عليهم
فان العبارة بموم اللفظ لا بخصوص السبب
وقد قال الله تعالى :

« واوحى الي هذا القرآن لانذركم
به ومن بلغ » قال المفسرون معناه من
بلغه القرآن . فتخصيص انذاره بمشركي
مكة تعطيل للقرآن .

قال النزالي في الاحياء :

« وينبغي التالي ان يقدر انه المقصود
بكل خطاب في القرآن . فان سمع امرا
او شيئا قدر انه المنهي والمأمور . وكذلك

لم يبق اليوم في امكن عاقل ان لا يشاهد
آثار النهضة التي هزت اقطر على منتهى حد ،
وان لا يحس بصهد التيار الذي تخمل سائر الطبقات
شبه تلك الجارية الحارة (جلف ستريم) التي اجراها
الحلاق العظيم في وسط البحار لترطب من طبعها
وتلطف من هوائها عند اشتداد البرد في تلك
المضامع المفاقة حدودها للحدود اللانهاية

دل الوازع بانواع الدلالات الثلاثة على ان
من نشأ في باريس وزي في احضانها شب افصح
لساناً واشف طبعا ووسع دائرة معلومات عن نشأ
في كوخ من الاكوخ او مدرش من المدرش
والقرض ان كلا التشأين بقي على امته لم
يدخل مدرسة ولا عانى درسا - البيأة والرفع
فاضبان بذلك قضاء حتما كذلك بحكم القياس صحيح
لنا ان نقول ان تجلي العلم على الصورة الباهرة التي
نشاهدها واشراق انوارها وتدفع سيوله في حائر
مناحي الحياة ككشف اليوم الغطاء وظهر الخيأ
الى حد عم فيه الشعور اقرارى والاي والحضر
والبيادى اللهم الا ما كان من اناس صدق عليهم الياس
ظنه لا يدخل منهم زمان ولا مكان وهم في نظري
على تسبين القسم الادل اناس لهم قلب لا
يقهون بها واعين لا يبصرون بها واذا لا

ان سمع وعدا او وعيدا . وكذلك ما يقف
عليه من القمص فالقصود به الاعتبار .
قال تعالى « وكل نقص عليك من انباء
الرسل ما ثبت به تؤادله » وقال تعالى
« هذا بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين » وقال « واوحى الي هذا القرآن
لانذركم به ومن بلغ » قال محمد بن كعب
الفرظي :

« من بلغه القرآن فكانها ككلمه الله
هز وجل » اه كلام النزالي

يسمعون ما وهم لا يمتنون لنجواها ولا يعز عليهم
هوائها . والآخرون اناس غلبت عليهم شقوتهم
فعدوا يتاجرون بضائرم ويترامكضون خبول
اخراهم من الشياطين في حظيرة دينهم يدوسون
بالسنايك والحواجر حتى الله ومحارمه متخذين جهارا
وليجه من دون الله ورسوله والمؤمنين غير باين
بها هالك من الزواجر والذاهي ولا مراعي للعلم
اقل كرامة ، وادهي راسهم مع ذلك يشهدون الله
والمؤمنين انهم مخلصون ناصحون الامة وللدن لا
يريدون لها الا الحسنى شان ذلك المهندس الحائن
(جبرمبتر) يغري بالغصب ويعين عليه ثم يقول
للناس ان القصة التي قسمت لكم قصة عادلة انظروا
الى ما يبدي من هذه الآلات انتقفة الحسنية ومن
كانت امثال هذه الآلات عندنا لا تكون قسمته
الا عادلة . ذلك عين ما يقوله القوم . من انهم احبار
الامة وعلماؤها وصلحاؤها ولكن لسوء حظهم
ونحس طالعهم فانهم اطم عرضوا بانفسهم للفضيحة
حيث تخبروا شمارهم من بين العلوم ابعدها عنهم
وه علم التصرف بتسيرون اليه وهو يتبرأ باعلى
صوته من متبوعهم اكثر من تبريه من تابعهم ،
ويتظاهرون بالناخسة عنه وهم في منقلبهم ومثوهم
يتقصدون ببيانه من اسه بل يشوهون وجه الدين
من اصله وينتذلون كرامته وما كفاهم ذك
حسق اسرورة بضاعة تباع وتشتري والله عليهم ما
يعملون على حين ان ذوي العلم منهم هلون ما
كانت عاقبة يوسف الصديق الذي فعل ه هذ فقد
فص الله سبحانه فيها نص علينا من نباد : « واوحينا
اليه ان ينادهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون » على ان
القصوف في حد ذاته عند العارف المنصف اوله
تبتل وزهد في الدنيا ومنتهاة الوصول باهله الى
مقام الفناء فهو هذا الاعتبار سابى تحت بداية ونهاية
اقص ما يقال فيه انك سواء نظرت اليه من جهة
وسائله او من جهة مقصده وجدته لا تعلق له



البتة لا من قريب ولا من بعد بالهضة للاصلاحية
انتي تنفس صبحها على القطر فن ابن صح انتحله
ادعاء الزعامة في هذه الهضة ؟

الهضة بنت الحركة عنها تصدر وعلباها
تندرف في سائر اطرارها وفي كل خطرة تحطوها
الى الامام . الهضة تدعو الى المزاحمة بالمناكب
في معترك الحياة والى اظه ر على مرشح الحياة
والنصوف سجين الحاقات حضرة الخوات ومن
قال الحارة قال السكون بل نقول ان الحارة
ادل على السكون من لفظ السكون نفسه لانها
زادت الى السكون ظلاما والى الظلام بابا مرودا
او ابوابا فهي سكون في سكون في سكون فكيف
يكون التصوف والحالة هذه . هذا الهضة من
الهضات او مهازات تستدل به العزائم بين التصديقين
كما ترى تمام الفرق الذي بين الحركة والسكون
ومحاولة الجمع بينهما جمع بين الضرب والنون

العصوف لا يعرف حكما (بالتحريك) تقاضي
لديه الا الذوق فابيض شوي لديه ، واحرج
الموافق عليه ان يتواجه مع العزل او يقتتح "باب
في وجه المناظرة بيننا الناس . فطوبون على استغناء
قلوبهم والاستغناء بما رزقوه من ضياء في عقولهم .
التصوف سر وجه التسليم ولاستسلام المطلق ، الفعولية
وصف ذاتي له وهي وضعية الحققة فيبني على هذا
ان مجرد العلم يطلب تغيير الحالة الحاضرة بقنول
ماترقة عدم الرضى بالقادر ومنه تعلم ان الحانظي
ما كانت . لا تشبها على . قضى اصول القوم يوم
نادى بشروطة الثلاثة عشر المادمة اركان عظيم
من اركان الدين . ركن الامر بالمعروف .
المنكر وبخلاف ذلك الهضة فان من طبعها
مواصلة لجهود في طلب الصالح والاصلاح وبمخاضة
اعنة تنافس البرية . التصوف لحنه وسداة لاشارت
والرموز والمراني والوجدانيات والقابليات البعبدة
المستترلة من عالم الخيال ودائرة الاطلاق حيث لا
حسد ولا قيد ولا كرم ولا كسوف لا من جهة
الشرع ولا من جهة العقل : قل سائت واعلم ما
اردت ارنص كما حض وقت رنص السباح . ان
روجعت في شي من اقوالك او افالك فسداثرة لا

عقل ولا شعاع فسبحة الجبال امامك تمل عليك من
التوجهات والتالوات القامضة والرموز المستغلفة
مالا بكذلك الا مؤنة الاختيار بين ما تاخذ وما
تدع فان عودت ذلك وطاسمه بمجرب و التنايم
لاهل لله ، فادخل من اي باب شئت راكبا
فوق حملك لان الحمص الوحيد الذي بناه شك
الحساب وهو العقل قد اراحك منه القوم يوم
حكموه بان امل الظاهر لا يفهمون كلامهم لانهم
في زعمهم مجدنون في سجن العقل لك العنبي
يا ابن عقيل اذ تقول في كتابك فنون : ما على
الشريعة اض من المتكلمين والتصوفين ، فهؤلاء
يفسدون العقول بما يوردونه من الشبهات وهؤلاء
يفسدون الاعمال ويهدمون قوانين الاديان ال ان
قا . وقد خبرت طريق القرابين غابة هؤلاء الشك
وغابة هؤلاء الشطح والمتكلمين . عندي خير من
الصوفية لان المتكلمين قد يردون الشك والصوفية
بوهومون التشبيه والاشكال والثقة بلاشخاص
ضلال (من الآداب الشرعية والمنع المرعية
صفحة ٢٢٥)

وقال ايضا في هذا المعنى : ه والله ما اعتقد
في كوني مومنا على صلاتي وصرحي بل استند
اذا رأيت نبي في الشدائد يفرع اليه ، وشكري
لما انعم علي بتصرف دائما اليه فكيف وقد قال لي :
صنتك بكل معني عن ان تكون عبدا لعبد
واعلمك اني اما الخاق الرزق تركذني وانبات على
العبيد . كما كتم تمولوني وقت جدب مطر ويهد
الاجابة بيهد بعضكم بعضا (٤ ارباب متفرقون
خرام الله الواحد النهار) صفحة ١٧٠ من الكذب
الذكور .

نعم لقد بافت حدة اشرف العلم درجة لم
تترك هذا للرقاد من لذة واتسعت على نسبة انتشاره
دائرة التنفن في احكام وسائل النقل فاستفاض
بذلك بين العناصر المتجاوزة وسائر الطبقات
العارفا وتنوعت العلاقات في سائر وجود الحياة
الامر الذي يلفظ في نفوس الاهالي الضعور بعاطفة
التأخرى وانتازر لاجل القيام بما يطالبهم به الدين
والشعب كل على قدر ايمانه وهمته وشعوره ، والله

لما يعر ويدبر بكل خير ما يشاهده المتجول في
القطر من شدة تشوق الناس في كل بلدة الى الاجتماع
بن نوسورا فيه تايد الحركة الاصلاحية وشرعة
الانفجار هم سخطا وبغضا عند مجرد ذكر من وهمهم
الفكر العام يرسم الحوزة وما عند الرجم بالطباطيش
ببعبدة ولا فضيحة الخالدي من قبله في
مدينة الاغراط بالتي تسمى ، المومن يدخل بيتا او
بلدا في ذمة وضمانة قوله تعالى : رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا . يتقيا بذ ذمة الآية
لا تنال الا من قالها وهو ساك سبيل اهله : ان
وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يترلى الصالحين .
فلو كان الحانظي دخل غنابة من هذا الباب ما
اصيب بما اصيب ولما اذرت في وجهه زوبعة
سخط الامة تبعه عدة فراسخ خارج المدينة زوبعة
تتلح من خلالها المتديرون لكذاب الله شبه شرارة
استطارت عليه من قوله سبحانه : ه وانبعثهم في
هذه الدنيا لعنة . ه ربنا يعلم اننا لا نقصد هذا ان
نوجه للامة انشاء الى احد وانما شأنا شأن

المؤرخ يحكي الواقع لان الواقع لا يرتفع على
اله ما كان الا جزاء . مستحقا لطائفة جعلت العلم
سلطا لهما وسخرته عبدا لملوكا يروح ويغدري
خدمة جهال رأسوا عليهم واحدا منهم هو اقرب
الى الامة من الاعمى الى عصاة ليس له من مميزات
العلم لذو يد ان يحكم اراهم الا طالة
المثنون وفاتهم ان هذه الوصف مشترك مع بعض
الاصناف المذكورة في باب الزكاة فقدرهم
اليوم وقد راوا من نعمة لامة ما راوا ان يتدروا
طويلا المثل العمي السمر : انهم اللي يتو دها
عزروس مباتها في السدرة

الهضة بفضل الله ورحمته خرجت من
مشبها وخلعت عنها سلخها واستبدت بحجبتها ون
كان من الخلق ان تقى تلاقى في سرها اتواعا من
العرائل واصفاها من العقبات شان كل حركة
اصلاحية ولكنه من الخلق ايضا انها اجرت
مرحلة آياس اليوم وقد تدوت حلوة نيرة الصبر
وشاهدت بالعبان مني ه والله في صدق الطلب



حول

تصريحات

الوالي العام

ملكاتب البستي باريزيان

نشينا في العدم الحادي عشر نص هذه التصريحات ونشرنا احتجاج مجلس ادارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عليها . ثم رأينا من واجب جريدة الجمعية ان تقوم بواجبها في التعليق على تلك التصريحات ومنافستها فان تلك التصريحات من القيمة بقدر ما جلبت المصالح من المنزلة ولا نكون قدرنا تلك القيمة وعرفنا تلك المنزلة اذا نحن سمعنا منها .

قال جناب الوالي العام : و ان الحوادث الدينية التي حدثت اخيرا تلك المنسب في وقوعها لوطى الاقل المستغل لما نشأ عنها من منافع سياسية اناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لا ديني واكثرهم غير عاملين بما اني به الدين .

فقد نزل الحقيقة لا جعل الحوادث دينية فتارك كل ما كان هو تدخل الادارة في شؤون الدين تدخلها هاذا مخالفا للدين نفسه ولقائل فصل فما طيبها الا ان تدرع الصبر وتستند الى ركن من اليقين بكل ويل دونه الكلال والمثل على حد قول القائل :

نبات يربني من فنون انتقامه

وبت اريه الصبر كيف يكون لما استخلف ابو بكر عمر رضى الله عنها قال لمعيب الدوسي : ما يقول الناس في استخلافي عمر ؟ قال كرهه قوم ورضيه قوم آخرون . قال فالذين كرهوه اكثرهم الذين رضوه ؟ قال بل الذين كرهوه . قال ان الحق يبدو كرها وله تكون العاقبة (والعاقبة للفقوى) .

ابو العباس شارة

ابي الاسلام لا ابا لي سواه

اذا انتبهوا لقبس او نسيب

الديانة عن الحكومة واما المنسب في وقوع ذلك فهو عامل عمالة الجزائر بقراره المشؤوم المشؤور ثم تقرير الادارة العليا لذلك القرار وابطاها من سماع من قصر انهما من نواب العاصمة بعد ابانها من مقابلتهم الا من وراء وراء ولا شك ان شعور جنابه بهذه الحقيقة جملة بقول : و اعطى الاقل المستغل لما نشأ عنها من منافع سياسية ، و اية منافع جناها نواب العاصمة من تلك الحوادث استثمر من اهم قوما بما يفرضه عليهم القيادة فاذا كان من يقوم بواجبه يرمي بانه يستغل ذلك الواجب فلا عار من هذا ولا مسبة فيه وحسبنا من كل من ينط بعهدته واجب ان يقوم به ولا حق لنا ان نقول له غير احسنت لقبالك بواجبك .

وصف جنابه الذين قاموا بواجبهم انهم : و اناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لا ديني واكثرهم غير عاملين بما اني به القرآن ، انصي جنابه الالاف المؤلفة من العامة الجزائرية المسلمة التي اظهرت استيائها بما قالت و بما فعلت و بما كتبت وهي امة دينية مست في امر ديني تحت فقامت محتجة سنة مسخرة فلزم لهم هؤلاء الذين وصفهم جنابه ما وصفهم به لكان قيام تلك الالاف كائيا واذ لا احب ان اناش جنابه في منزلة اولئك النواب من الدين وحسبي منهم اهم مسلمون يعيشون عيشة المسلمين ويحياون شعائرهم و يأمنون آلاهم و يحلمون عب القواين الاممية بمثلهم غير انني اذكر جنابه في الحقيقة النسبية وهي ان العقيدة الموروثة لا بد ان تنور بصاحبها للدفاع عنها عند مها خصوصا اذا كان وسط المشاركين له فها، تؤثر العقيدة في صاحبها هذا التأثير للدفاع عنها عند الهدية وان لم تنور فيه ما تنقصه من اعانة وات الرضا . فاذ لك النواب وان لم يقوموا بجمع التفتضه العقيدة - نزولا عند قول جنابه - قام هم ما اندفعوا - زيادة على القيام بالواجب - للعمل الا

ثم تصدى جنابه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقال : و هؤلاء السبابين تمسكوا من صد العلماء عن اعمالهم الطيبية ومن ادخلهم

في ميدان عمل خارج عن دائرة العلم و التمهيد القرآني ، لا لاي الذي صد لهما عن تعلم الطبيعة وعن العلم و التمهيد القرآني هو السلطة التي اوصدت المساجد في وجه و عظم ارشادهم وحالت بينهم وبين عامة اخوانهم و انقلت كثيرا من المكاتب الابتدائية العربية التي تقوم بالتعليم بها في جهات عديدة افراد منهم بالتمسك عن اطر الرخص فتبع المكاتب هذا الذي صد لهما عن القيام بواجبهم ، واما سبابيون قاموا ما حاولوا ادخال العلماء في السبابه و ما كان لهم - وقد نصبوا انفسهم لشيء - ان يداخروا في شيء آخر ، وقد اؤنقوا و فودهم لعنفية في لسانفة الماضية عن التنقل في جهات اقطر نجسنا لكل رمي بالباطل ومع ذلك لم يسلموا - مع الاحسف - من مثل هذا القبل .

وبعد فاذنا اخترنا الخطبة الدينية على غيرها عن علم وبصيرة و تمسكا بها من مناسب لفطرتنا و قد ربنا من النصح والارشاد وبث الخير والاثبات على وجه احد السابري خط مستقيم . ما كنا نلجج هذا كله الا فبا تفرغنا له من خدعة العلم والدين وفي خدعتنا انظم خدعة وانقمنا للاسبانية عامة . ولو اردنا ان ندخل المهاد السياسي لدخلنا جعرا ونضربنا فيه المثل لما عرف عنا من ثباتنا وتضيقنا واعدنا لامة كلها للبطابة بحقوقها و لكان امهل شيء علمنا ان نسير بها على ما نرسمه لها و انما نبلغ من قورنا ان انصى غايات انوارها فان ما فعله ولا يخفي على غيرنا انك المائد الذي يقول للامة (تلك الظلمة في حقك و اني اريد ابعالك اليها) يجد منها ما لا يجده من يقول لها (انك ضالة عن اصول دينك و اني اريد هدايتك) فذلك تلبيه كاه و هدايتهم . و معظما او شطها و هذا كله اتمه و لكننا اخترنا ما اخترنا لما ذكرنا و بيننا و اننا فيها اخترنا - و اذن الله - الماضوت و عليه متروكون

ثم ما هذا العيب الذي يعاب به العلماء المسلمون اذا شاركوا في السياسة ؟ فهل خلت المجالس النيابية الكبرى والصغرى من رجال





الديانات الاخرى وهل كانت الاكاديمية الفرنسية من آثار الوزير اقميس وشليو فيجز اشىء ويحسن اذا كان من هؤلاء ويعرم ويقبح اذا كان من هنا ٥٠٠ كلالا عيب ولا ملامة وانما لكل امرىء ما اختار ويمدح ويذم على حسب سلوكه في اختباره

اما قول جنابه : «وان غاب هؤلاء العلماء تعلموا في مساجد القاهرة حيث الاسلام لا تدرس مبادئه وتعاليمه الدينية فقط في مخالفة لارايهم فان العلماء الذين يفهمون جنابه لم يتعلم واحد منهم في مصر والشخص الوحيد الذي تعلم في القاهرة وكان معهم قد اقلب انقلابا فيبيحا وهو مرضي عنه تمام الرضا»

فالمسألة مسألة وجود وتذكير ونهوض مع الفاضلين ودراسة مع الاموات ليست مسألة القاهرة ولا غيرها وليس يصحح ان مساجد القاهرة يدرس فيها ما ليس من الدين وما دروسها ودروس جامع الزيتونة وجامع القرويين ودروسنا بقسنطينة الا واحدة كلها ترمي الى الملاحظة على علم الاسلام والعربية ونشر العلم والتهديب بين طبقات الناس وما هذا الا اصل المدينة التي تدعى بها الامم الرافضة في هذا العصر

وكان جنابه اراد ان يخفف من عبء مسئولية منع العلماء من القساء الوعظ والارشاد في بيوت الله التي ما انت الا لذيكر الله تعالى وعلى كل حال فانتالم نفعهم من الكلام في الاماكن المدنية او الدينية غير الدولية ، ونحن نحفظ هذا التصريح بعدم المنع مما ذكرنا ان الاماكن الدينية التي سماها جنابه دولية هي المساجد الاسلامية العامة التي ياتها الناس المقصود تهذيبهم وارشادهم وهي التي تعلمها دروس العلماء الدينية ومواعظهم فانها الاماكن المدنية فليست مما يناسبهم ولا مما اعد لهم واما الاماكن الدينية غير الدولية ، يعني المساجد الخاصة فهذه على فلنا لا تكفي عموم الناس فالحق ان منع العلماء من المساجد العامة منع لهم من اقيام مهمتهم الدينية على اتم وجوه المنع الذي لا يخففه وجهه من وجوه الاعتذار

هذا واننا مع كل احترامنا لجنابه ما نزال نكرر احتجاجنا على منعنا من المساجد وكل ما نرعى به عن غير بصر غير آيسن من اتيان يوم نتجلى فيه العدالة لجرمة دينية علمية تهذيبية تعمل لخير الجميع.

عن جمعية العلماء المسلمين الجزيريين
عبد الحميد بن باديس
الرئيس :

شؤون وشجون

رسالة ط نشة ا

كان عنوانها **هكذا** ، جريدة معتمدة تسعى لادماج العرب في الفرنسيين ، هذا بالفرنسية واما باهرية فقد كتب عليها اسم احد الخذولين بالعاصمة ولكن ساعي البريد جهل صاحب هذه الرسالة فسلمها الى صديق من اصدقائنا في العاصمة وهذا ارسلها هو بدوره الى هذا العاجز الضعيف ، واسرعت اليها فقرأتها فاذا هي تسوء صاحبها الخذول لو هو ، اطلع عليها فمني ايس فيها درهم ولا فلوس ، ولا ما يبشره بالدرهم او الفارس ، بل يقول له فيها : ... انا لا افتراف ارسل اليكم بمن الاشتراك لاني عاجز فقير ... ولكن جريدتكم (يعني الورقة الخائنة الخذولة) لم تعلمي منذشهور وقد فزئت كثيرا فلما اجد لها اثرا في هذه النواحي ، مع ان جريدة الصراط لسان جمعية العلماء منتشرة بوجوده في كل مكان من هذه القرى والمدن والقرى ، وكل الناس في هذه الجهات يقرأون الصراط وينحرفون بها فيها ويلهجون بها ، واذا تأخرت عنهم ، اذلا جزعوا وقلقوا عليها ... ثم قل وانا نطلب جريدتكم (يعني الورقة الخائنة الخذولة) لكي ارى هل نشرتم فيها مقالي الذي كنت ارسلته اليكم مع الشيخ المصطفى سابقا (1) وهو مقال لا نظير له ، جمع فوعي ، وها اناذ منذ اربعة اسابيع مصكب على تلخيصه واختصاره ، وعندما يتم ارسال اليكم بنسخة منه لتنتشروه ايضا واطلوا انه لا يفيدكم شيء مع هؤلاء العلماء : باديس وجماعته الا انهم تنشروا لهم مقالي «المطرب» ، ثم مقالي «المختصر» لانهم لا يقبلون في الاصحاح الا الآيات القرآنية

والاحاديث الصحيحة وهم قد احتجوا علينا بالآيات الكريمة وبالاحاديث الشريفة ، وقد اخفوا بذلك فلم تستدروا على تفنيد الآيات والاحاديث التي احتجوا بها ، اما مقالي «المطرب» ومقالي «المختصر» فقد كاتبا عبارة عن تفنيد تلك الآيات القرآنية والاحاديث النبوية (كذا ، كذا) فلماذا لم تنشروا مقالي «المطرب» الذي عندهم ولماذا لم تفنيدوا به القرآن والحديث الذين هما حجة هؤلاء العلماء ؟ وثمة قوا من الآن ان مقالي «المختصر» الذي سارسله اليكم سينسف كل الآيات القرآنية وكل الاحاديث النبوية الصحيحة التي احتجوا بها ٥١١ ،

والرسالة كلها من هذا الطراز في الضعف والمذيان ونحن مع هؤلاء الناس لا يسعنا الا ان ننشد قول الاول :
(ولو اني بليت بهاشمي
شؤله بدو عهد المدائب)
لما ن علي ما اتى ولكن
تعالوا فانظروا بمن ابتلاني
محمد السعيد الزاهري

مجلة المشهاب

صدر الجزء الاول من المجلد العاشر يحتوي على هذه المواضيع العلمية والدينية والادبية والسياسية فهرس الجزء الاول من المجلد العاشر بجائس التذكير من كلام الحكميم الخبير وحديث البشير النبوي يس بدء العمل على هذا المجلد الاول اثنان في فروع السور اختلاف السنابلن الله ثمرة العلية الحديث رجل للاسلام ، زوارة ، عبادة من الصايات ام حرام نت ملحان الامراض القلبية في الاسلام مجتنيات من الصحف الكتب مشاهدة ذقة في تركيب مجز العلم عن اسكتة ناه حقائق الاشياء الخلاص باسهر انتقام الله من الامم ضما بين ادب العرب العالم الجديد الموميات او الشعر والعجز مسائل جزائية - ابن الاصلاحات ؟ الشر السياسي في عالم الشرق والغرب . يحيى وابن السعود ، سوريا المضطربة فاسطير الشهادة ، رجل عمل وجد بنس ، الوزارة الفرنسية





اعتناء



بالهلال

وكيف ثبت رمضان

قد ظهرت في القطر - بحمد الله - هذه السنوات عنابة الامة الجزائرية برؤية الالهة من يوم اخذت جمية العلماء المسلمين الجزائريين على عاتقها القيام بهذه المسألة وقد كان مكتب رئاسة الجمعية خاطب رؤساء شعبا بالقطر كله في العناية بالرؤية كما كنا نشرناه بعدد مضي من هاته الخريدة وجاءتنا الاخبار من بعضهم بثبوت شعبان بالاحد كما كنا نشرناه ايضا اما ثبوت شهر رمضان المعظم فقد كان على هذه الصورة :

في منتصف الساعة الثامنة من ليلة الاثنين خاطب ادارة الشهاب في التيليفون من المسيلة السادة : مهدي بن يعيش ، لمهدي بن آخروف ، بو الضيف عمر ثلاثتهم من اعضاء الجمعية يعلمونها بثبوت رؤية هلال رمضان اذ المحكمة الشرعية ويطنون مقابلة رئيس الجمعية ليخاطبوا بذلك . وكان الرئيس مريضا تلك الليلة بدارلا في بوض البلاد فارسلت ادارة اشهاب له سيارة فجاء على مرضه ليقوم بواجبها وارسلت للامامة الشيخ محمد بن الساسي قاضي قسنطينة وكان في داره تعلمه بالخير .

جاء الرئيس فخاطب جماعة المسيلة

بمخضرباش عدل محكمتها وكلفهم ان يطالبوا من محكمة المسيلة ان تعاطب فضيلة قاضي قسنطينة رأسا ففعلوا وخطب قاضي المسيلة قاضي قسنطينة ، وذلك تعاطب القاضي قاضي قسنطينة من المحكمة مع الرئيس بدررة الشهاب تيليفونيا . واعلم ان الرئيس بالثبوت واتهمي ذلك في منتصف الساعة العاشرة وارسل الرئيس في الحين نحو الثلاثين بريقيته . وخاطب من امكنته مخاطبته في التيليفون وبأمت الخطابية في التمسات وانتهى من ذلك في منتصف الليل واصبحت ادارة الشهاب متصلة بالتيليفون بجميع بلدان القطر تخبر وتعجب باسم جمعية العلماء ، وعلى نفقتها ،

ولو كانت الناس طابوا من ادارة البريد ففتح خيوط تيليفونية تلك الليلة لعرفت الاخبار في تلك الليلة .

هذه هي الحقيقة . ولا ندري ما الذي حمل جريدة النجاح على تشويهها في عدد الاربعاء ثالث رمضان فجاهلت الجمعية ورئيسها وادارة الشهاب وعملها واطرف ما في اختلافها خلقها للجنة الهلال التي لا وجود لها حيث قالت هكذا : (فحينئذ وقع اجتهام لجنة الهلال وقررت اذاعة الصيام من الغد رسميا) . والحقيقة انما لما قرر فضيلة القاضي الثبوت اذام رئيس الجمعية القبا بريقيا وتيليفونيا في تلك الليلة نحن لا نلوم جريدة النجاح ان تعجب اليوم ذكر اسم الجمعية وثم من يفض عليها اذا ذكرتها وانما نلومها ان تهمد قلب الحقيقة على قرائها ولهم - ما تعلم - من الحقوق عليها .

كما لا نبالي بالموقف الذي تختاروا النجاح لاسها او تعمل عليه حملا ، وانما نبالي بالحقيقة ان يعلمها الناس وما كانت سحج الاغراض لتسترها .

مرشد الصراط السوي

من المطرية

جاءنا رسالة من حضرة الاديب الفاضل السيد الحبيب بن محمد بن حسن في المطرية (المملكة التونسية) يقول فيها : « ان اكبر مصدبه على الاسلام انما هي هذه الطرق الصوفية التي شنت الاسلام وفرقتها تفرقة شنيعة ٥٥٥٥٥ ثم يقول ان السنة النبوية قد انتصرت في بلادهم فلا تقام اليوم بها اية بدعة من البدع والمنكرات لافي عرس ولا في ماتم ولا في جنازة ولا في غير ذلك ٥٥٥٥٥ وقال : انه يوجد في بلدة قربية من المطوية امام خطيب قد شتم العالم السني الفاضل المرحوم الشيخ عثمان بن المصكي وهو على المنبر يخاطب الناس يوم الجمعة ، وحذر الناس من اتباع العلماء ٥٥٥٥٥ ونحن لا نقرح بشيء فرحنا بانقصار السنة وخذلات البدعة في اي موطن من المواطن . والله المستول ان يلمع المسلمين رشدهم حتى يتبعوا النبي الكريم والقرآن العظيم ، ويتركوا الحراوات والاضاليل ، فانها لا تصلح هذه الامة الا بما صالح بها اولها كما قال الامام مالك رحمه الله ،

جمعة ثانية !

كتب اليينا حضرة الفاضل المحترم الاديب السيد بقاسم عبادا من مدينة سكيكدة يقول ان مدينة سكيكدة مدينة اصلاحية تسمى لما فيها خيرها وصلاح دينها وقد حدث اخيرا بها ان فشة قليلة ارادت ان تعهد صلاة جمعة ثانية في زاوية صغيرة هناك من الزوايا . وقال ان المسجد الجامع القيق في سكيكدة لا يزال يسع اكثر من مائة من المصليين



معهده بسبع (الصراط)

تلفات وضواحيها

محمد بن قساري الثاني

نهج باريس تلفات

عناية الحكومة

بتأمين راحة المحتاج

= ٤ =

الترتيبات الصحية

- ٩ -

اما الترتيبات الصحية فقد اتخذت الحكومة التدابير الممكنة في البلاد فادست المستشفيات والمستوصفات وجلبت الادوية والادوات واقامت فيها اطباء اختصاصيين يعنون بالمرضى اشد العناية فتوزع عليهم الادوية مجاناً ويقوم المحتاج منهم في المستشفيات بحيث يلاقي فيها كل راحة وهناك واقامت الحكومة ايضا مظلات شمسية في الطرقات بجانبها مستوصفات وخزانات ماء ، فالحاج منذ وصوله الى الحجاز الى ساعة خروجه منه يجد نفسه محاطاً بجميع الوسائل الصحية اللازمة وفي استطاعته ان يراجع احد المراكز الصحية المجهزة لاجل المعالجة ولاجل اخذ العلاج مجاناً .

واذ كان في مكة المكرمة يجرم الحج من معصية ملها ثم يعده الى عرفات ويشقّل بالذکر ولاءه والاستقرار والنسب والتهليل والثناء على الله ويكثر من ادعية قرآن ويقف برفة الى بعد القروب وعزّة كلها موقف الابن عرنة ثم يدفع الى المزدلفة ثم الى المشعر الحرام يقف عنده ويحمد الله ويهلل ويكبر ويدعو الله بما شاء عملاً بقوله عز وجل (فاذا اقمتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هدىكم وان كنتم من قبله لمن تضالون ثم اقبضوا من حيث اناض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) ثم سير الى ذي فذا وصلها بدأ يرمي جرة العقبة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقول (اللهم اجعله

بين السنة والبدعة

وجاءتنا من قصر البخاري (الجزائر) رسالتان اثنتان احدهما من احد الاعيان والاخرى من مراسلنا هنالك وفي كلتا الرسالتين وصف لحوار شديد وقم حول جنازة رجل توفاه الله اخيراً الى رحمة واختار له دار نعيمه ، وذلك ان المرحوم قد اوصى بان يسار به الى مقرا الاخير على الهيئة المطلوبة شرعاً او قل على السنة النبوية الصحيحة ، ولكن شيخ طريقة من ينصرون البدعة ويفارون عليها ، ومن يحاربون السنة الشريفة ويفرون عليها قد امر الناس بان يسيروا مع الجنازة صالحين قائمين ببعض البدع والمنكرات من نوع بدع « الجنائز » ومنكراتها يقال له ولي من اولياء الميت المرحوم ان صاحب هذا الجنائز قد اوصى بترك كل بدعة في « جنازته » ونحن لا بد ان ننفذ ما اوصانا به ، وجرت بين « المرابط » ناصر البدعة والمتحمس لها وبين ولي الميت بحاورته ومراجعة في الكلام .

واخيراً لبي « المرابط » ان يشيع جنازة لا يمرها الصباح والصراخ وذبح مفاضبا وترك الجنازة ، وتبعض بعض الاذئاب الذين لا يتجاوز عددهم عدد الاصابع ولكن تحمس « المرابط » واذنابه للبدعة بحث في قلوب المسلمين الذيرة الصادقة على السنة ، فخرج الناس بكثرة هائل مع هذه الجنازة التي لا بدعة فيها

ونحن نفتبط بهذا الحادثة التي جرت في قصر البخاري والتي انتصرت فيها السنة على البدعة ، ونتمني دائماً ان تنتصر السنة على البدعة ، وان يتغلب الحق والهدى على الباطل والضلال في كل موطن وفي كل موقفة فخر

من جديد . وهو يطالب منا ان نفتيه في هذه الجملة الثانية هل هي صحيحة ام باطلة ؟

تمليق لازهري : الذي في علينا ان هذه الجملة الثانية لا تصح في هذه الزاوية اما اولاً فليس هنالك ضرورة لها ، واما ثانياً فان هذه الزاوية ليست مسجداً لله بل هي محل خاص ، يملكه مالك خاص وقد كان بلغنا ان ديونا كثيرة اتقلت هذه الزاوية التي كانت « مرهونة » بفائض وافر وقرأنا ان هذه الزاوية المرهونة قد طرحت في بائنة للبيع في الزاد العلني ثم قرأنا ان احد مالكيها قد اشتراها لنفسه ولكنه لم يمدد الى الآن ثمنها ، وقد علينا ايضاً انها ستطرح للبيع مرة ثانية في الزاد العلني بامر من المحكمة المدنية (تريبنال سيفيل) في بائنة ، لانها لا تزال « مرهونة » بالنقل الديون . ومحل هذه حالتها لا يمكن ان يسمى « جامعاً » ولا تصح الجملة الا في المسجد الجامع .

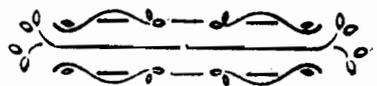
احتفال الطلبة

جاءنا من تونس الخضراء ان الطلبة الجزائريين المنتسبين الى جامع الزيتونة قد اجتمعوا في حنة تمولوها للتعريف فيها بينهم ، وقد القيت في هذه الحفلة قصائد وخطب منها قصيدة عارفة القاها الشاعر الاديب السيد محمد الطاهر بن بلعمر القاري السوفي ، ومنها خطبة نفسه القاها حضرة الاديب الفاضل السيد عيسى ان باقاسم السعدي ، وكما يتمنى لو شرنا القصيدة والخطبة ولكن سفر الجريدة اضطرنا الى الاكفاء بهذه الاشارة ونحن بهذه المناسبة نطلب من ابناءها هؤلاء الذين يعملون في تونس ان يكثروا فيما بينهم من التزاور والتعارف ومن اقامة مثل هذه الحفلات فان في ذلك خيراً لهم ولوطنهم

حجا برورا وسعا مشكورا وذبا مقفورا) ويقطع التلبية ويحرم ما معه من الهدي ثم يحاق أو يقصر ويقبض ان شاء الى مكة فيطوف طواف الافاضة ويسعى بين الصفا والمروة حيث يرجع الى منى وان شاء ان يؤخر ذلك الى بعد تمام ايام منى فله ذلك .

ويجب عليه ان يرمي الجمرات الثلاث امام منى كل جمرة منها بسبع حصيات واحدة بعد اخرى ويبدأ بالجمرة الاولى ثم بالثانية ثم بالاخيرة وهي جمرة العقبة ، وبعد انتهاء ايام منى وهي يومين لمن تهيج وثلاث لمن تاخر قال تعالى (فمن تهيج في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر) فلا اثم عليه (يرحل الى مكة) .

واذا اراد زيارة المدينة فانه يجد من اسباب الراحة في ركوبه وفي طريقه ما لم يجد في غير هذا العصر الزاهر الذي اصبحت امره معلوما عند السقاصي والداني والقريب والبعيد ، واذا وصل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوصل فيه ، والصلاة فيه خير من الف صلاة فيها سواه الا المسجد الحرام ثم يأتي قبر انزل الحاق صلاته الله وسلامه عليه فيسلم عليه وعلى اصحابه . وان المطرف يقوم بارشاد الحاج وتعليه كلما يلزمه من المناسك مع القيام بما بين راحة حجاجه وتسهيل امورهم .



في (الامنة) الاصلاحية

يردع بعضنا بعضا ويشوقنا
او اخرنا على هام الاولي
بجنت الامنة الاصلاحية في (مدينة بلعياض)
بشقد فاضل من افاضل رجالاتها ، وسيد شباب
من اصدق شبابها ، ويجتهد من الذين صدقوا ما
طاهدوا الله عليه حتى قضى نحبه ولسان حاله يشد:
واست ابالي حين اقبل سلما
على اى جنب كان في الله مصرعى
الا وهو اخواني كتاب الله وسنة رسوله

وهدي الخلفاء الراشدين السيد الحسين بن محمد السومى (نسبة الى سوس الانصبي) الشريف الحسني .

اتاه المنون في الرابع عشر من شهر شعبان بعد مرض لم يتبين خطورته الا قبل الوفاة بيوم او يومين لانه غير مخطرف في ذاته ولكن لان اخا لا يريد ان يظهر عليه شيء من الجوع لرهب المنون ، ولا يرضى لانا ان نرتاح ونحزن وهولا يرال بن قوم احبهم واحصا في الحب وسعى معهم لصلاح هذا الدين سعيا لم يشه عنه ما اتى من نصب وما تحمل من تعب .

وجاءه البريد ببجعة والشهاب ، وجريدة الصراط ، قبل الرفات بنحو خمسة عشرة ساعة فما استطاع عليها اصبرا ووجد نفسه جد عاجز عن قراءة شيء منها فارسل يطلب اخوانه فما نفذ الرسول وكانت الوفاة قبل الفجر بساعتين

وانتشر الخبر في المدينة فكان رثمه السبا حتى حل غير المصاحبين ولفسد ابلال عسرا حسنا

مرتدي الاكفان ماتي في الحفر وطب البنا ابو الفقيه واخوه فنتولى تجهيزه والقيام على ما يلزم تشييده الى دار الابدية لان الفقيه اوصى ان لا يشيع بدعة ابدعها من يجعل من البدعة حسنة وغير حسنة ، وبليت شعري كيف يجوز لم ذلك والحال ان لا حسن الا ما حسنه الشرع ولا قبيح الا ما قبحه

فكان المبتدعين وهم يحسنون بدعتهم وبالقرن لها العذير يقولون بلسان الحال : لقد غاب جمال هذه البدعة وحسنها عن محمد . ختم الدين صلوات الله وسلامه عليهم ، وتبانيا وسحقا سحقا لمن لا يسعه ما وسع رسول الله والحجاة .

وحملنا الامانة على الصدر وشعبنا جنازة لا بدعة فيها ولا صباح خالية من طبل الشيطان ومزمار البهتان ، تزرف لانه السكينة والوفاء عليها باجنتها ورحمت الله تكسب نفسها المحفوف بواجبات القلوب وتذاه الاسن الشاهدة له بالدين والاصلاح والوضعية في سبيلها

واسمائه ، البردة ، ان لا تكون جنازة صاحبة مشرقة يزجج صراخها الميت ، ويضطرب فيها الصوت ولكن الله ابي الا ان يعيب المرحوم مصاحبا على سنة الله ورسوله ويديرت عليها وبدفن على مقتضاها وخسر المبطلين .

واراد احد الذين يصدق عليهم المنلى العربي ونعم كلب في بؤس اهله ، ان يقدم الصلاة عليه فما وجد من وصية المرحوم ما يجعل للصلاة عليه سبيلا فقدم الناس فضيلة الفخج بن نريجة ، من الذين ينزلون القراز على ظهر قلب وقبه جاسيل ومصاح قل ان يكتفون له في شيوخ الاصلاح مثيل فضلي واصلنا بجلالته على التقيد ، فما اتهمنا صلاحنا حتى طفق المشعوذ والمرجعون في المدينة يصرخون بالبردة ، اخذنا - في ظلمهم - بأثر البردة التي لم نقرأ وراء المشع ولكن خاب فاهم وشالت نعمتهم فما هو الا صوت الحق دوى في الجموع انفجرة حتى اسكنت الله نامة كل افك خدر ائيم وسببت لانس في خطاي ان علاسة البردة باليت ككلافة شاب صب مفرم دقف بشدق بلبلاء على مسمع من تكلى عقيم قدت وحيدها فهل بينهما من مناسبة ارتباط ؟ كلا

الرياح تبكي شجرها واليرق بلع في الضمامة وعدا والعود احمد الى مدينة الاحياء من مدينة الاموات فرجدة سلطانا كبيرا فدهمى جهده لانس ، بني وبين الشيخ الجليل بن فريجة ، فانه ان الشيطان ، مها ككبر لا يجد لافسادودنا من سبيل لان مردتنا القيد نصب ولا تدجيل رحم الله تلك النفس المؤمنة الطامشة ورزق اهله الصبر الجمل وعوض لله على الصالحين من يخلف القيد الشاب المصلح .

محمد الهادي السوسى الزاهري

المطبعة الجزائرية الاسلامية - بسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE
Muehlmame T4. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed